

الأغاني

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ إن معنا قينة لنا ونحن نجلك ونحب أن نسمع غناءها .

قال انا المستعان فأنا أرقى على الأطلال وشأنكم .
فغنت .

(حتّى إذا الصبحُ بدّأ ضوءه ... وغارتِ الجوزاء والمرزمُ) .

(أقبلت والوطء خفيٌّ كما ... ينساب من مكمّنه الأرقمُ) .

قال فألقى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخط بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الأرقم فأدركوه وقد كاد يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال إني وا ا أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون .
أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال .

مدح إسماعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد ا بن أنس وكان قد اتصل ببني مروان وأصاب منهم خيرا وكان إسماعيل صديقا له فرجل إلى دمشق إليه فأنشده مديحا له ومث إليه بالجوار والصدّاقة فلم يعطه شيئا .
فقال يهجوّه .

(لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنٍ رَحَلْنَا ... ولا زُرْنَا حُسَيْنًا يا بنَ أنسِ) .
يعني الحسن والحسين Bهما .

(ولا عبداً لعهما فنحطّاه ... بحسّين الحظّ منهم غيرَ بخسّ) .
(ولكن ضُربَ جندلةٍ أتينا ... مضرباً في مكّامِنه يُفسّري)